

التبيان في تفسير القرآن

(244) قوله تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) (23) آية بلاخلاف. هذه الآية عطف على الاولى، وهي من صفة الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون ميثاقه، وانهم مع ذلك " يصلون ما أمر الله به أن يوصل " والوصل ضد الفصل يقال وصله يصله وصلا، وأوصله إيصالا، واتصل اتصالا، وتواصلوا تواصلًا، وواصله مواصله، ووصله توصيلا، والوصل ضم الثاني إلى الاول من غير فاصلة. وقيل: المعنى يصلون الرحم. وقال الحسن: المعنى يصلون محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله " ويخشون ربهم " اي يخافون عقابه فيتركون معاصيه " ويخافون سوء الحساب " وقد فسرناه. والخوف والخشية والفرع نظائر، وهو انزعاج النفس مما لاتأمن معه من الضرر، وضدالامن الخوف. والسوء ورود ما يشق على النفس، ساء يسوءه سوءا، وأساء اليه إساءة. والاساءة ضد الاحسان. وقيل " سوء الحساب " مناقشة الحساب. والحساب احصاء ما على العامل وله، وهو - ههنا - إحصاء ما على المجازي وله. قوله تعالى: (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة بالسيئة أولئك لهم عقبى الدار) (24) آية بلاخلاف. هذه الآية ايضا من تمام وصف الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون ميثاقه يصلون ما امر الله بوصله، ويصبرون على ترك معاصي الله، والقيام بما أوجبه عليهم، والصبر على بلاء الله وشدائده من الامراض والفقر وغير ذلك. والصبر